رد الشارد

الى طريق القواعد

« مقتطف مما نشر في جريدة المراقب لسنتها الرابعة . للاحظات »
« المتعلقة بمخالفة القواعد العربية »

بقلم منشئها

جرجي شاهين عطية

مطبعة القديس جاورجيوس . بيروت * ١٩٢١

بسم الله

أما بعدُ فقد سألني فريق من الاخوان ومحبي الأدب واللغة جمع ما كنت انشره في جريدتي المراقب من التنبيهات الى ما يخرج به بعض كتّابنا في تعابيرهم عن قواعد اللغة وأُصولها المقرَّرة في الصرف والنحو والبيان الى غير ذلك مما لا عذرَ لاحد ممن انتحل صناعة القلم في التنكُّب عنه والتملص من قيوده . فأقدمت على تلبية هذا الطلب وجمعت معظم تلك التنبيهات ورتبتها على اسلوب تسهل معه مراجعتها على المتأدبين . ورجائي ان ينجم عن عملي هذا الفائدة التي اتوخاها منه وان تحصل به الخدمة التي اقصدها لهذه اللغة الشريفة . والله الموفق الى سبيل السداد

أي في صدر الجملة

يقولون « ايهما اشد تأثيراً على النفس الفرح ام الحزن » وفي هــذا التعبير خطأ باعادة الضمير الى متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممنوع والصواب ان يقال : « أيٌّ —او اي الامرين— اشد تأثيراً الفرح ام الحزن »

اسماء العدد

يستعملون اسم المعدود المضاف اليه اسم العدد مجرداً عن ال التعريف مع ادخالها على اسم العدد فيقولون « العشرة رجال والخمسة كتب » وما اشبه وليس هذا بصحيح اذ لا يجوز اضافة المعرفة الى نكرة فاذا قُصد تجريد اسم المعدود من ال فالواجب نصبه فيقال مثلاً العشرة رجالاً والخمسة كتباً . على ان الافضل ادخال ال على اسم المعدود فيقال خمسة الكتب وعشرة الرجال او ادخالهـا على الاثنين فيقال الخمسة الكتب والعشرة الرجال

وكثيرون يكتبون اسم العدد الوارد نعتاً بالارقام الهندية فيقولون العدد ٢٠ من الجريدة الفلانية والصفحة ٤٠ من الكتاب الفلاني. ولا بأس من استعمال الارقام الهندية في مثل هذا المقام بشرط وضع ال التعريف قبل الرقم اذا كان المنعوت معرفاً فيكتب مثلاً العدد ال٢٠ والصفحة ال٤٠ لتتم المطابقة بين النعت والمنعوت

ويقولون الساعة الخامسة ونصف فيعطفون نكرة على معرفة وهو غير جائز والاصل فيه ان يقال الخامسة ونصف السادسة ويجوز ادخال ال التعريف على نصف وحذف السادسة فيقال الخامسة والنصف

النفي مع عاد

يقولون « لم اعد قادراً على هذا الامر او لم تعد لي طاقة عليه » وهو خطأ لان عاد هنا من افعال التحول فمعنى هذا التركيب: « لم أصر قادراً على هذا الامر ولم تصر لي طاقة عليه » وهو خلاف المقصود. والخطأ في ادخال النفي على «عاد»

في حين ان المقصود نفي الجملة التي هي داخلة عليها لا نفي التحول فالصواب ان يقال : « عدت غير قادرٍ على هذا الامر وعدت لا طاقة لي عليه » وما شاكل ذلك

قولهم جاء فلان لوحده

يقولون « جاء فلان لوحده » وادخال اللام هنا غير جائز لان لفظة وحد في مثل هذا التركيب يجب ان تكون منصوبة على الحالية

الجمع بين الاستفهام والتأكيد

يدخلون احرفاً دالة على التأكيد او التحقيق على جملة يستفهمون عنها فيقولون : « هل ان زيداً قد حضر » وليس هذا الاستعمال بجائز لان ما يستفهم عنه انما يكون مشكوكاً في حقيقة حدوثه فلا وجه لتأكيده

الجمع بين هل والشرط

يدخلون هل على الشرط فيقولون : « هل اذا زرتك تكرمني » وهو ممنوع

او بعد همزة التسوية

يستعملون او بعد همزة التسوية فيقولون: «سواءٌ عليَّ اقمت او قعدت» و«لا أُبالي اجاءَ زيدٌ او عمرٌو» وهذا خطأ والصواب ابدال أَو هنا بأَم

ويخطئون مثل هذا الخطإ بعد افعل التفضيل فيقولون أَمعيشة البداوة افضل او معيشة الحضارة والواجب هنا استعمال ام بدلاً من او لان المراد طلب التعيين وهو من مواضع ام

ادخال هل على الجمل المنفية

يدخلون حرف الاستفهام هل على جملة منفية كقول احد الكتاب في مقالة «هل لا تكمل ابداً هذه الصورة» وهذا خطأ لان هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي . فاذا أُريد الاستفهام عن جملة منفية أُتي بالهمزة

ادخال الهمزة على هل

يدخلون الهمزة على هل فيقولون «اهل سمعت بهذا الخبر»

وهذا خطأ لان الحرف لا يدخل على مثله في المعنى . واما ورود ذلك في قول الشاعر :

سائل فوارس يربوع بشدتنا

أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

فقد خرّجوه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقول الآخر

فاصبح لا يسألنه عن بما به

أصعّد في علو الهوام تصوبا

على ان ذلك شاذ فالاجدر اجتنابه اذ لا يقاس على الشاذ

جمع منطاد

من اغلاطهم جمعهم المنطاد على مناطيد والقاعدة تقضي بحذف النون منه لانها زائدة اذ هو اسم فاعل من انطاد بمعنى ذهب في الهوآء صعداً وجمعه على مطاود او مطاويد كما تقول في جمع منطلق مطالق ومجتمع مجامع

تعليق = بعد نشر هذه الملاحظة ورد من احد قرآء

المراقب السؤال الآتي :

خطأتم جمع منطاد على مناطيد وقلتم ان الصواب جمعه على مطاود او مطاويد . على اني قد سمعت احد الاساتذة يناقض كلامكم هذا ويسوّغ جمع منطاد على مناطيد بحجة ان هذه اللفظة قد خرجت هنا عن الوصفية وصارت اسم جنس فهي كخضراء اذ تجمع على خضراوات لانها اسم جنس للبقلة مع ان وصف فعلاء في الاوصاف لا يجوز جمعه بالالف والتاء فما قولكم في هذا ؟

فنشر هذا السؤال في العدد ١١٨٥ من الجريدة وذُيّل بالجواب الآتي :

ان بين المسئلتين بوناً شاسعاً فلا يمكن حمل هذه على تلك . لان كون وزن فعلاء يجمع بالالف والتاء في اسماء الاجناس امرٌ قياسي فلذلك تقول في جمع بيداء بيداوات وصحراء صحراوات وكذلك في الصفات الخارجة عن مؤنث افعل فيقال في جمع نفساء نفساوات واما حذف

التآء والنون في مفتعل ومنفعل عند جمعهما وتصغيرهما فهو واجب سوآء كانا وصفين كمنطلق ومقتدر او غير وصفين كمؤتمر ومنبسط وهما من اسماء المكان وحكم اسماء الزمان والمكان حكم الجوامد كما لا يخفى فالخروج عن الوصفية لا يصلح ان يكون حجة لمخالفة هذه القاعدة وكذلك قول الاشموني بحذف حرف اللين في مثل مختار ومنقاد وابقآء التآء والنون عند الجمع فان جمهور النحاة قد انكروه عليه

وقد ذكر الحريري في درة الغواص ان الاصمعي غلط في تصغير مختار غلطاً أودع بطون الاوراق وذلك ان ابا عمر الجرميّ حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقاً من ان يصرف وجوه اهلها عنه و يصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم يرَ الا ان يزهقه فيما يسأله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر

قد كنَّ يخبأْنَ الوجوه تستراً

فاليوم حينَ بدأْنَ للنظارِ

او حين بدينَ فقال له بدأنَ فقال له اخطأت فقال بدينَ قال غلطت انما هو حين بدونَ اي ظهرنَ فاسرّها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده واستأنى به الى ان تصدر الاصمعي في حلقته واحتف الجمع به فوقف به وقال له كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيتير قال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندّد بغلطه الى ان انفض الناس من حوله اه

جمع مدير

يقولون في جمع مدير مدرآء قياساً على كريم وامير اذ يقال في جمعهما كرماء وامرآء مع ان اليآء في كريم وامير زائدة فيجوز حذفها واما في مدير فهي اصلية مقلوبة عن الواو فلا يجوز حذفها

اسماء الاسر

مما يخطئ فيه معظم الكتاب استعمالهم اسماء الاسر غير مسبوقة بأل التعريف اذا كانت من الالفاظ المنسوبة او الدالة

على مهنة او صنعة وما شا كل ذلك فيقولون مثلاً : سليم نجار ويوسف طرابلسي ونجيب ريحاني . وليس لهذا التركيب من وجه لان الاسماء الموردة على هذه الصورة ليس لنا فيها الا احد امرين : اما ان نعتبر الاول مضافاً والثاني مضافاً اليه او الاول منعوتاً والثاني نعتاً . وفي كلا الحالين يجب ادخال ال التعريف على اسم الاسرة لان اسم العلم معرفة ولا تجوز اضافة المعرفة الى نكرة على تقدير الاضافة ولا نعت المعرفة بنكرة على تقدير النعت .

ومنهم من يفعل عكس ذلك فيدخل ال التعريف على اسماء الاسر التي لا يجوز ادخالها عليها لانها في الاصل اعلام اشخاص فيكتبون مثلاً : محمد اليوسف ونجيب العيسى وسليم الداود . وليس لهذا من وجه في اللغة

استعمال لام الجحود

يُدخل بعضهم لام الجحود على الفعل المضارع بعد ليس كقول بعض شعراء هذه الايام من قصيدة :

ويوم اتى نحوهُ صافراً وايس ليحفل في صفره

وقوله ايضاً :

فقيل له ويك رح خاسئاً فلست لتقرب من خدره

والصحيح ان اللام المذكورة لا تدخل على المضارع الا بعد كان المنفية الماضية لفظاً او معنىً

الابتداء بواو العطف

مما درج عليه بعض المتحذلقين في الكتابة ابتداء الكلام بواو العطف في حين انه ليس هنالك عطف جملة على جملة او مفرد على مفرد — الاعلى ما لعله مقدَّر من ذلك في اذهانهم — كقول صاحب القصيدة التي منها البيتان المذكوران آنفاً في مطلع قصيدته

وكان المساء وكان الدجى فجاء يجرُّ ردا فخره

وذلك من غريب الاستعمالات التي لا وجه لها

ما حقه الاختصاص

يهملون نصب ما حقه ان يُنصب على الاختصاص

غير مهتمين بمراعاة هذه القاعدة حيث يجب ذلك · فيقولون مثلاً : « نحن السوريون مؤلفون من عناصر متعددة » والصواب « السوريين » اذ ليست هذه اللفظة بخبر عن « نحن » بل الخبر يأتي بعدها والقاعدة تقضي بنصبها باعتبار كونها مفعولاً به لفعل محذوف تقديره اخص

استعمال هلا

يظن الكثيرون « هلا » بمعنى هل · فيقولون « هلا فعلت هذا الامر » وقصدهم الاستفهام مع ان هلا انما تفيد التحضيض والحث على فعل الامر وعلى هذا يكون معنى « هلا فعلت هذا الامر » احثك على ان تفعله لا الاستفهام عن فعله كما يتوهمون

تعريف المضاف مع تنكير المضاف اليه

يدخلون ال التعريف على المضاف مع كونها غير داخلة على المضاف اليه في مثل قولهم « الشبه جزيرة والجرائد الشبه رسمية » وهو خطأ لعدم جواز اضافة المعرفة الى نكرة

والصواب العكس بان يقال « شبه الجزيرة والجرائد شبه الرسمية » اوما اشبه

استعمال عن بعد عدا وخلا

يُتبعون اداتي الاستثناء عدا وخلا بحرف الجر عن فيقولون « جاء القوم عدا عن زيد وخلا عن زيد ». وهو خطأ لان عدا وخلا اما ان تعتبرا فعلين او حرفين . فاذا اعتبرتا فعلين ينصب المستثنى بهما على كونه مفعولاً به منهما فيقال جآء القوم عدا اوخلا زيداً . واذا اعتبرتا حرفين كانا حرفي جر وجرّ الاسم الذي بعدهما بهما فيقال جاء القوم عدا اوخلا زيدٍ . وفي كلا الحالين لا يصح الاتيان بعن بعدهما

ما يخطئون في بناء افعل التفضيل منه

يبنون افعل التفضيل من غير الثلاثي على وزن افعل في مثل اوفق وانسب فيقولون هذا الامر اوفق من ذاك او انسب وبقاء الانسب يريدون باوفق اشد موافقة وبانسب اشد مناسبة . على ان اوفق انما هي افعل تفضيل من

وفق بمعنى رشد امره لا من وافق ، وانسب من نسب لا من ناسب . ومثل ذلك استعمال بعضهم أظلم بمعنى اشد ظلاماً في قوله من قصيدة : « فتخرج من نادي ظلام لأظلم » وانما اظلم افعل تفضيل من ظلم بمعنى جار لا من اظلم . على ان بناء افعل التفضيل من غير الثلاثي انما ورد شذوذاً في الفاظ لا يتعداها والشاذ لا يقاس عليه

بين جمع القلة وجمع الكثرة

يستعملون جمع الكثرة في موضع استعمال جمع القلة كقول احد الكتاب : سلخت ايطاليا ستة شهور في حرب طرابلس الغرب والافضل استعمال اشهر هنا كما لا يخفى

حيث لا يجوز استعمال اللام الموطئة للقسم

يتوهمون اللام الموطئة للقسم لام التأكيد فيأتون بها حيث لا سبيل الى تقدير قسم محذوف وذلك كقولهم « لئن كان زيد قد حضر فذلك لاجل زيارتك » ولا معنى للام في هذه العبارة وما شاكلها اذ القصد مجرد الاخبار

استعمال الفاء بدون مسوغ

يُدخلون الفآء بدون مسوغ على خبر المبتدإ كقولهم « والخلاصة فان القضية على هذا الوجه » وعلى خبر ان كقول احدهم « ان هذه الجريمة العظيمة فضلاً عن انها فظيعة فهي ذات اهمية شديدة » . وفي غير ذلك ايضاً كقولهم « ومع ذلك فقد جئت . ومن اجل هذا فقد عملت » وليس من مسوغ للاتيان بالفاء في هذه المواضع مطلقاً

الحال بدون صاحب

يأتون بالحال بدون صاحب في مثل قولهم : « منذ سنة وانا اهتم بهذا الامر » فجملة انا اهتم حالية كما تدل الواو . وهذا من تراكيب العامة ولا مسوغ له في اللغة لان الحال جاءت فيه بلا صاحب فوجب ان يقال بدلاً من ذلك مثلاً : مضت علي سنة وانا اهتم او ان تحذف الواو فيقال : منذ سنة انا اهتم . وما شاكل ذلك

حيث لا لزوم للضمير

من التراكيب الكثيرة الشيوع عندهم ما كان مثل قول احدهم: « من احسن المواد لتسميد الارض وتقوية الشجر هو رماد الحطب » فالضمير هو لا محل له هنا اذ لا يمكن اعتباره ضميراً للشان فانه متى كان كذلك لم يجز تقديم الخبر عليه كما هو الحال في هذا التركيب ولذلك يجب حذفه

سوى

يتوهمون ان سوى تجري مجرى الا في كل احكامها فيقولون : « لا ارضى سوى بهذا الامر » وهذا خطأ لان سوى اسم لا حرف كالا وهو يلتزم الاضافة الى المستثنى به والمضاف لا يجوز ان يفصل بينه وبين المضاف اليه بحرف الجر ولا بغيره . ويمكن تصحيح هذه الجملة بتقديم حرف الجر على سوى فيقال : « لا ارضى بسوى هذا الامر » وقس على ذلك

غير

يدخلون ال التعريف على « غير » المضافة مع حذفها عن المضاف اليه فيقولون « الاعمال الغير جائزة » مثلاً والصواب « غير الجائزة » ولا سيما وفي ادخال ال على غير في كل احوالها خلاف والارجح منعه

ويستعملون غير بمعنى آخر فيقولون « جاءني فلان وفلان وغير اشخاص وتكلمنا عن هذا غير مرة » يريدون اشخاصاً آخرين ومرة اخرى وهذا من استعمالات العامة وليس من الفصيح في شيء

هكذا

يقحمون هكذا بين المضاف والمضاف اليه كقول احد الكتاب « كيف يرغم الحاكم المجلس على اعطاء هكذا قرار » وهكذا جار ومجرور متعلق بمحذوف هو نعت قرار . والفصل بين المضاف والمضاف اليه غير جائز والصواب في هذه الجملة قرار كهذا . ويقحمونها على هذا الشكل ايضاً بين الفعل ومفعوله

وبين النعت ومنعوته وبين الجار والمجرور وليس لشيء من ذلك اثر من الصحة

تتابع الاضافات

يوالون الاضافات على صورة تنكرها البلاغة كقول احدى الجرائد: «قدم فلان صاحب امتياز مشروع جر مياه نهر العسل» وقد انكر علماء البيان توالي الاضافات على هذه الصورة وعدُّوه مخلاً بالفصاحة

كما وانَّ

يكثرون من استعمال « كما وانَّ » كقولهم « انَّ زيداً مخطئ كما وانك مشارك له في هــذا الخطإ » ولا وجه لهذا التركيب الا اذا حذفت الواو فتكون ما وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف

بين ثَمَّ وثُمَّ

يتوهمون ثَمَّ بمعنى ثُمَّ فيقولون « جاء زيد ومن ثَمَّ جاء عمروٌ » مع ان ثَمَّ ظرف بمعنى هنالك فمعنى تركيبهم اذاً « جاء

زيد ومن هنالك جاءَ عمروٌ » وليس هذا بالمعنى الذي يقصدونه فيجب ابدال « ومن ثَمَّ » بثُمَّ لتحصل الدلالة على المعنى المقصود

لما

يُدخلون لما الظرفية على الفعل المضارع فيقولون مثلاً : « لما تصل الى المدينة زر فلاناً » مع ان لما الظرفية لا تدخل الا على الفعل الماضي لفظاً او معنىً فاذا دخلت على المضارع كانت حرف جزم وافادت النفي

حيث

يستعملون حيث بمعنى التعليل كما ورد في احدى الصحف « حيث فهم ان البعض يرغبون في الوقوف على مقدار الاعانات ننشر بياناً بذلك هنا » والاصح ان حيث لا تفيد هذا المعنى

أن وخبر افعال الشروع

يدخلون أَن على خبر بعض افعال الشروع فيقولون « جعلنا ان نكتب واخذنا ان نهتم » والصحيح ان ما دل على

الشروع من افعال المقاربة لا يجوز اقتران خبره بان لما بينه وبين ان من المنافاة اذ المقصود به الحال وان للاستقبال

طالما

يستعملون طالما بمعنى ما دام فيقولون : « لا افعل هذا الامر طالما انت غير راضٍ عنه » على ان طالما لا تفيد هذا المعنى بل ترد في مثل طالما اجتهدت وطالما درست . ويكون معناها طال وقت اجتهادي وطال وقت درسي . ولا يجوز ادخالها على جملة اسمية كما هو الحال في هذا التركيب لان النحاة قد نصوا بان طالما و كثرما وقلما لا تدخل الا على جملة فعلية قد صرح بالفعل فيها . فليراجع كلامهم في مواضعه

مهما بعد لو

يأتون بمهما بعد « لو » فيقولون « ساقدم على هذا العمل ولو مهما كلفني من المتاعب » وهذا من تعابير العامة ولا نصيب له من الصحة

نفي الاستقبال

يقولون « سوف لا افعل هذا الامر » وهذا خطأ لان حرفي التنفيس وهما السين للقريب وسوف للبعيد يفيدان اثبات الاستقبال واما نفيه فله « لن » فالواجب ان يقال اذاً « لن افعل هذا الامر » بدلاً من سوف لا

حيثما

يستعملون حيثما وهم يقصدون مجرد الظرفية كقول بعض الجرائد « أوقف اثنان من التبعة الالمانية في تاريدان حيثما بويع مولاي ماء العينين » وهذا خطأ لان حيث اذا دخلت عليها ما الكافة تضمنت معنى الشرطية وصارت من الجوازم وبما ان الشرطية غير مقصودة هنا وجب ابدال حيثما بحيث ليصح الكلام

بين جمع ومفرد

يتوهمون لفظة عالة مفرداً فيقولون : « صار فلان عالةً عليّ » والصحيح ان عالة جمع عيّل ومعنى العيّل زوجة الرجل

واولاده الذين ينفق عليهم ويعولهم فاستعمال عالة في الكلام عن مفرد لا وجه له

بين نكرة ومعرفة

يستعملون امس المعرَّفة بأل لليوم الذي قبل اليوم الذي انت فيه · فيقولون « زارني زيدٌ بالامس » يريدون اليوم السابق وهذا خطأ لان امس لفظة معرفتها نكرة ونكرتها معرفة فاذا اردت تخصيص اليوم السابق يومك وجب ان تستعملها بدون ال فتقول « زارني زيدٌ امس » لانك اذا ادخلت عليها ال افادت الماضي القريب دون تحديد يوم معين

مالك صامت

يقولون « ما لكم ذاهبون » و« مالك صامتٌ » والصواب في ذلك النصب

جمع مضيق ونحوه

يقولون في جمع مضيق ومكيدة ومغارة مضائق ومكائد ومغائر والصواب مضايق ومكايد ومغاور لان حرف العلة اذا

كان اصلياً في ما جمع جمعاً مكسراً على مثال الرباعي وجب اثباته كما هو اذا كان باقياً على اصله وبعد ارجاعه الى اصله اذا كان مقلوباً ولم يشذ عن هذه القاعدة الا لفظتان وهما مناير ومصائب قال سيبويه ان همزة مصائب من المصائب. ولا يقلب حرف العلة همزة الا اذا كان زائداً كما في كريمة وعظيمة تقول في جمعهما كرائم وعظائم

بالكاد

يقولون « بالكاد تمكنت من ان افعل كذا » وهذا خطأ لان كاد فعل من افعال المقاربة فلا يجوز ادخال ال عليه ولا جره بالتاء ولكن الظاهر انهم يريدون ان يقولوا بالكدّ اي بالجهد فاخطأوا اولاً في التلفظ بالكلمة ثم جرهم خطأ التلفظ الى خطأ الكتابة

انما

يكثر الكتاب والشعراء من استعمال انما للاستدراك كما في قول احدهم : « ان هذه الخطة حسنة وانما لا يوافق

مصلحتنا الجري عليها » والذي ذكره النحاة واهل اللغة عن ان اذا دخلت عليها ما الزائدة وكفتها عن العمل انها تفيد عندئذ الحصر كما اذا قلت « انما زيدٌ قائمٌ » فان المعنى يكون « ما زيدٌ الا قائمٌ » اما ما يفيد معنى الاستدراك من الاحرف المشبهة بالافعال فهو لكنَّ ثقيلة ومخففة ومكفوفة عن العمل بما الزائدة

اي مع متى

يُدخل بعض الكتاب اي على متى فيقولون اي متى تفعل هذا الامر وهو من استعمالات العامة وليس من الفصيح في شيء

جمع افعل التفضيل وتأنيثه

يجمعون افعل التفضيل ويؤنثونه وهو غير مضاف ولا معرَّف بال فيقولون « رجال اعاظم وبلية عظمى » وما اشبه وهذا غير جائز وقد جاء النص بمنعه

واما ما ورد من مثل ذلك في قول العروضيين فاصلة

صغرى وفاصلة كبرى وقول النحويين جملة كبرى وجملة صغرى فهو محمول على كونه لم ترد فيه المفاضلة لانهم انما يقصدون به فاصلة كبيرة وفاصلة صغيرة وجملة كبيرة وجملة صغيرة وهذا شبيه بقول الشاعر :

اذا غاب عنكم اسودُ العين كنتمُ
كراماً وانتم ما اقام ألائمُ

اي لئام . واما اذا أريد بافعل التفضيل المفاضلة فلا فلا يجوز استعماله مطابقاً مع كونه مجرداً

قبل بمعنى منذ

يستعمل بعض الكتاب قبل بمعنى مذ ومنذ كقول احدهم « تذكري القصة التي رويتها لكِ قبل ساعتين » ووجه الخطأ في ذلك ان قبل لا تفيد ما تفيده مذ ومنذ من ابتداء الغاية فيجوز بقوله « رويتها قبل ساعتين » ان تكون الرواية قد حصلت منذ اربع او خمس ساعات او اكثر لان قوله قبل ساعتين لا يحدد الوقت الذي حصلت فيه الرواية مما سبق الساعتين

من الزمن

المرأة ام الامرأة

يستعملون امرأة بالهمزة بعد ادخال ال التعريف عليها فيقولون جاءت الامرأة مثلاً والصحيح المرأة لان هذه اللفظة لا تستعمل بالهمزة الا في حالة التنكير

لا سيما

يستعملون سيما بدون لا فيقولون « اكرمني القوم سيما زيد» وهذا خطأ لان اقتران سيما بلا واجب والاكثر فيها ان تكون لا مسبوقة بالواو فتقول « اكرمني القوم ولا سيما زيد » وقد ورد استعمالها بدون الواو واما استعمالها بدون لا فلم يرد على الاطلاق

الحال بعد لا سيما

يورد بعضهم الجملة بعد لا سيما بدون واو فيقولون: «احب زيداً لا سيما انه جاري» وهذا خطأ لان الجملة هنا حالية وربطها بالواو واجب لانها اسمية فيجب ان يقال: «لاسيما

وانه جاري»

ويعترض بعضهم على ايراد الجملة الحالية بعد لا سيما على ان العلامة الصبان قد اجازه في حاشيته على شرح الاشموني على الفية ابن مالك اذ قال :

«اعلم ان لا سيما تستعمل ايضاً بمعنى خصوصاً فيؤتى بالحال بعدها مفردة او جملة .. نحو احب زيداً ولا سيما راكباً فراكباً حال من مفعول الفعل المقدر وهو اخصه اي اخصه بزيادة المحبة في هذه الحال ونحو احبه ولا سيما وهو راكب . فقول المصنفين ولا سيما والامر كذا تركيب عربي»

بين فاعل وتفاعل

لا يفرقون بين وزني فاعلَ وتفاعل في الاستعمال فيقولون: «جلست لمناولة الغداء» والصحيح «لتناول الغداء» لان هذين الوزنين وان اتفقا في افادة المشاركة لا يجوز استعمال احدهما موضع الاخر لان وزن فاعل للتعدي وتفاعل للازم فبينهما فرق ظاهر

لا

يدخلون لا النافية على الفعل الماضي في ابتداء جملة غير معطوفة وقصدهم مجرد النفي كقول احدهم في مقالة : «عولت على البقاء بدون زواج الى ان اكبر لاني (لا زلت) في دور الحداثة» والصحيح ان لا اذا دخلت على الفعل الماضي في بدء جملة غير معطوفة على ما قبلها افادت الدعاء كقولك: «لا عاش من يبغضك» ولا تفيد النفي المجرد مع الفعل الماضي الا في بدء جملة معطوفة على ماقبلها نحو ماجاء زيدٌ ولاذهب عمرٌو

ولا

يقحمون (ولا) بين الفعل المنفي وفاعله او مفعوله فيقولون «ما نظرت ولا رجلاً» اي ما نظرت رجلاً قط وهذا الاقحام غير جائز . وقد يمكن تأويله بان مفعول نظرت محذوف ورجلاً معطوف عليه فالتقدير ما نظرت دابةً ولا رجلاً مثلاً ولكن هذا ليس بالمقصود كما لا يخفى

الموصوف المحذوف

يقولون : « كان زيدٌ يزورنا من حين الى الآخر » والصواب حذف ال التعريف عن اخر لانها نعت لمنعوت محذوف وسياق الكلام يقتضي ان يكون ذلك المحذوف نكرة فالتقدير : « من حين الى حين اخر » لا الى الحين الاخر كما يظهر للبصير

تأكيد المثنى بالنفس والعين

يؤكدون المثنى بالنفس والعين وهما في حالة الافراد فيقولون جاء الرجلان نفسهما او عينهما وهذا وان اجازه بعض النحاة يفضّل العدول عنه واستعمال النفس والعين مجموعتين على انفس واعين وتأكيد المثنى بهما فتقول : جاء الرجلان انفسهما او اعينهما كما تقول جاء الرجال انفسهم او اعينهم

وايما

يدخلون واو العطف على اي الواقعة نائب مفعول مطلق

في مثل قولهم: « الخبر قد آلمني وايما ايلام » والصواب حذف هذه الواو هنا اذ لا محل لها

كلما

يخطئون في استعمال كلما فيكررونها في مثل قولهم: « كلما زرت زيداً كلما اكرمني » ولا محل لكلما الثانيـة فمن الواجب حذفها

افعل التفضيل المقترن بأل

يأتون بمن بعد افعل التفضيل المقترن بال التعريف فيقولون: « الاعجب من ذلك والاغرب من ذلك » وهو خطأ فان افعل التفضيل اذا كان معرفاً بال او مضافاً لا تصحبه من فلا تقول زيدٌ الافضل من عمرو ولا زيدٌ افضل الناس من عمرو واما قول الشاعر:

ولست بالاكثر منهم حصى وانمـا العزة للكاثرِ

فقد خرّجوه على ان أل زائدة هنا للضرورة والاصل ولست باكثر منهم او ان منهم متعلقة بمحذوف مجرد عن

الالف واللام لانها دخلت عليه الالف واللام والتقدير واست بالاكثر اكثر منهم

اضافة افعل التفضيل

يضيفون افعل التفضيل الى ما هو نعت له عندهم فيقولون «سنتكلم عن هذه المسألة باكثر ايضاح» وهم يريدون ان يقولوا بايضاح اكثر وبين المعنيين فرق ظاهر كما لا يخفى على اللبيب ٠

الفصل بين المتضايفين بنعت

يفصلون بين المضاف والمضاف اليه بنعت المضاف فيقولون مثلاً : «مدعي عمومي محكمة التمييز» و «رئيس عام المدارس» والصواب مدعي محكمة التمييز العمومي ورئيس المدارس العام وما اشبه

التقديم لغير حصر

يقدمون المفعول به والجار والمجرور على الفعل وهم لا يريدون الحصر ٠ واكثر ما ترى هذا في كتب الدين عند

المسيحيين اذ كثيراً ما نقرأ فيها « اياك نعظم ايها الشهيد فلان »
وهم لا يريدون انهم لا يعظمون غيره بل يريدون ان يقولوا
نعظمك ولكن هذه الكتب نُقلت عن اليونانية او غيرها
والذين نقلوها اعتمدوا فيها النقل الحرفي وجاروا الاصل في
تقديم المفعول به والجار والمجرور على الفعل في حين ان هذا
التقديم يفيد في العربية معنى ربما لا يفيده في تلك اللغات.
ثم انتقل هذا الاستعمال الى كتابات بعض الكتاب اقتبسوه
بدون ان ينتبهوا الى ما فيه من الخطإ

جمع ترجمان

يقولون في جمع ترجمان تراجمين وهذا خطأ لانه ليس
بين اوزان الجموع العربية هذا الوزن وقد اوجبوا في ما كان
مثل هذه اللفظة تجريده من الالف والنون عند جمعه فتجمع
ترجمان على تراجمة وتراجم كقول ابي الطيب المتنبي:

تجمَّع فيها كل لسْنٍ وامة
فما يُفهِم الحدّاث الا التراجمُ

لا تخفي

قال احد الادباء في قصيدة قرأناها له مؤخراً: « ايها الحسناء لا تخَفي » والصحيح « لا تخافي » لان الالف حذفت في قولنا لا تخف منعاً لالتقاء الساكنين ولكن الفاء عند اتصالها بالياء تحركت فزال الباعث على حذف الالف ولم يبقَ بدٌّ من اثباتها. وامثال هذا كثير في كلامهم

بعضهم البعض

يقولون مثلاً: « ضم العناصر الى بعضها البعض » و« اشتراك النواب مع بعضهم البعض » وليس لهذا التركيب وجه على الاطلاق والصواب ان يقال مثلاً: « ضم العناصر بعضها الى بعض واشتراك النواب بعضهم مع بعض » وقس على ذلك

الوصول سالماً

مما يخطىء فيه كتاب الصحف كثيراً قولهم: « جاء فلان فنهنئه بالوصول سالمًا وعاد فلان وفلان من سفرهما فنهنئهما بالعود سالمين » فيأتون بالحال (سالمًا وسالمين) بدون صاحب

والصواب في ذلك ان يقال « نهنئه بوصوله سالمًا وبعودهما سالمين » فتجيء الحال عن الضمير في الاثنين وهو مضاف اليه من قبيل اضافة المصدر الى فاعله · ولا يجوز ان يعتبر ان في المصدر ضميراً مستتراً هو صاحب الحال لان المصدر لا يتحمل الضمير · واما أن ال الداخلة عليه هي نائبة عن الضمير المحذوف فذلك لا يجيز ايضاً مجيء الحال عنها

ما زال

يستعمل بعضهم « ما زال » بمعنى ما دام فيقولون : « لا افعل هذا الامر ما زلت غير موافق عليه » وليس لهذا الاستعمال وجه من الصحة فان « مـا » في ما زال نافية وفي « ما دام » مصدرية زمانية ومعنى زال غير معنى دام وهي لا تؤدي هنا المعنى الذي يريدونه على الاطلاق

واو العطف وواو المعية

لا يميز بعضهم بين واو العطف وواو المعية فيجعلون ما حقه ان يكون مفعولاً معه معطوفاً كما ورد في مقالة لاحد الكتاب

اذ قال : « يممت وصاحباي الكرك في يوم تلبدت سماؤه بالغيوم » والصحيح « وصاحبيَّ » اذ لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل الا اذا اكد بالمنفصل

لا بدَّ وأن

من التراكيب المتداولة عندهم قولهم : « ان الفرص لا بد وان تسنح » فتجيء بذلك لا النافية للجنس بدون خبر وتضيع المعنى والصحيح « لا بد من ان تسنح » فيكون الجار والمجرور متعلقاً بالخبر المحذوف

خاتمة

نختم هذا البحث بالمقالة الآتية الواردة في العدد ٦٨ من المراقب:

الكتاب وقواعد العربية

وقفت في هذه الاثناء على مقالتين شائقتين احداهما في الجزء الاخير من مجلة المقتطف عنوانها «الفصاحة وكتاب العربية» للعلامة الشيخ سعيد الخوري الشرتوني والثانية في النشرة الاسبوعية عنوانها «البلاغة» للعلامة الاستاذ ابراهيم الحوراني وقد دعا الاستاذان في مقالتيهما المذكورتين كتاب العصر الى التدقيق في ما يستعملونه في كتاباتهم من الالفاظ والتعابير وتطبيقه على قواعد اللغة وسنن البلاغة: واورد كلٌّ منهما شيئاً مما تتداوله اقلام الكتاب من الالفاظ التي خرجوا فيها عن معناها الوضعيّ او خالفوا في استعمالها القياس اللغويّ والتعابير التي شذوا فيها عن نهج البلاغة وصراطها السويّ على مثال ما فعل فقيد

باللغة العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مقالته « لغة الجرائد » وهي مأثرة لهما على اللغة توجب لهما جزيل الفخر ، وتطلق ألسنة المتأدبين عليهما بالثناء والشكر

وقد حملني حب هذه اللغة وانا المتطفل على موائدها المعروف بقلة البضاعة ونزارة المادة على ان الفت انظار اخواني حملة الاقلام الى ضرورة المحافظة على قواعد العربية من صرف ونحو وبيان اذ بدون مراعاة هذه القواعد لا يستقيم للكلام معنى ولا يُفقه منه غرض بل قد يحدث ان الاخلال بقاعدة من تلك القواعد يؤدي الى تحويل الكلام الى عكس المقصود منه . واذا انتحلنا للمشتغلين بالكتابة عذراً في استعمالهم لفظة لم تثبتها كتب اللغة او ايرادهم كلمة على غير معناها الاصلي باستحالة احاطتهم بكل دقائق اللغة وانه « لا يحيط بلسان العرب الا نبي » كما قيل وكون ضيق وقتهم يمنعهم عن مراجعة المعجمات في كل لفظة يستعملونها فايُّ عذرٍ لهم في مخالفة قواعد الصرف والنحو التي لا بد من درسها والتضلع منها لكل من اراد مزاولة

صناعة القلم ؟

ولا يتسع المجال هنا لتعداد كل ما يقع لهم من الهفوات في هذا الباب ولكننا نورد البعض منها على سبيل المثال

« هنا ذكرت بعض الهفوات التي سبقت الاشارة اليها في هذه الرسالة »

وغاية ما نريده بهذه العجالة تنبيه الخواطر الى هذا الموضوع الخطير . وعندنا ان اهم العوامل في هذا النقص اثنان : اولهما عدم عناية مدارسنا في تلقين تلامذتها قواعد اللغة كما ينبغي واكتفاؤها باليسير السهل المنال وتعويلها في التدريس على كتب مشحونة بالاغلاط او غير واضحة القصد . والثاني ازدراء كتابنا بهذه القواعد واعتقادهم انها من سقط المتاع وان التقيد بقيودها غير ضروري واذا باحثهم في ذلك مباحث قالوا له « ان القصد من الكلام تأدية المعنى المقصود الى ذهن السامع فسيان بعد ذلك ان يجيء منطبقاً على القواعد الموضوعة او لا يجيء » وفاتهم ان التفاهم لا يتم بدون المحافظة على القواعد وانه لو أتيح لكل من

ابناء هذه اللغة ان يتكلم كما يشآء بدون مراعاة قيد لاصبح الناطقون بها بعد قليل اشبه ببناة برج بابل لا يفهم بعضهم كلام بعض . وهل من برهان على ذلك اقوى مما نراه من محافظة الامم الاوربية على قواعد لغاتها فان المجمع اللغوي الافرنسي (الاكاديمية) رتب مرة جزآء نقدياً على كل من يستعمل لفظة على غير القاعدة التي وضعها لها . وفي هذا عبرة للبيب